لأبَـــاس

لأبَـاسَ بِـالغُصنِ إنْ لَـمْ يَذْبُـلِ الـزَّهَـرُ
وَلَا عِتَـــابَ إذَا مَـــادَاعَـبَ القَـــدَرُ

هِيَ الحَيَـــاةُ صِـــرَاعٌ لَاحُـــدُودَ لَـــهُ
وَنُـــزْهَـــةٌ ثُمَّ يَـــاتِي بَعْـــدَهَـا السَّفَـــرُ !

وَزَوْرَقٌ لَمْ يَـــزَلْ يَجْـــرِي لِغَـــايَتِـــهِ
وَمَسْـرَحٌ كُلّ مَـــافِي عَـرْضِـــهِ صُـوَرُ !

وَمَـــا حَـــوَادِثُهَـــا مِمَّـــا نُسَـــاءُ بِـــهِ
فَقَـــدْ تَعَـــوَّدَ أنْ يَشْقَـىٰ بِهَـــا البَشَـــرُ !

وَإنْ نُصَب بِـأذىً فِيهَـــا فَمَـــا أحَـــدٌ
سَقَتْـــهُ كَـأسـاً وَلَمْ يَعلَق بِهَـــا كَـدَرُ

وَإنْ تَكُنْ صِحَّـــةُ الإنْسَـــانِ مُنْيَتَـــهُ
فَـــرُبَّمَـــا كَـانَ فِـي رَاحَـاتِـــهِ ضَـــرَرُ !

وَلَيْسَ فِيهَـــا سَلِيـمٌ مِنْ حَـــوَادِثِهَـــا
وَلَا سَعِيـــدٌ نَأت عَـنْ سَـــاحِـــهِ الغِيَـــرُ

وَقَــدْ عَهِــدتُكَ صُلْبــاً فِي نَــوَائِبِهَــا

وَمَنْ تَحَــدّىٰ فَلَمْ يَقْعُــدْ بِــهِ كِبَــرُ !

قَـدْ يَسْلَمُ الجِسْمُ مِـنْ سَيْفٍ يُصَــابُ بِـهِ

وَقَــدْ تُعطلــه مِـن وَخْــزِهَــا الإبَــرُ !

إنْ كَــانَ لِلطِبّ أنْ يَشْفِي الجِــرَاحَ فَقَــد

تَشْفِي القَـوَافِـي جِـرَاحـاً مَـالَهَــا أثَـر !

غَــداً تَعُــودُ لِــذَاكَ الثّغْــرِ بَسْمَتُــهُ

وَيَشْهَــدُ الأهْلُ عُــرْسـاً لَيْلُــهُ سَمَــرُ !